

شاب من الزبائن في عمر الفتاة وتكون العلاقة بينهما، ويحاول تخليصها من هذه الحياة الغرائبية في قسوتها. . مرة تمسكها الشرطة ومرة يحرق البيت، لكن الجدة تنجو بسحر الخرافة. وهكذا تطلب مرة أخرى من الفتاة المراهقة أن تعوض عن ما ترتب على الحريق الجديد.

يلجأ الشاب العاشق مرة أخرى إلى السم ويخفي في طعام الجدة ما يكفي لقتل ألف فأر، لكن الجدة لم تصب بأذى عدا أن السم أثقل نومها بعض الشيء. وبعد يأس من انقاذ حبيبته النازفة تحت ثقل أجساد الغرباء، يحمل سكيناً وينقض على الجدة ويقر أمعاءها، ثم يقطع عنقها.

في المشهد الأخير تركض الفتاة وحيدة باتجاه مجهول. وتقرب الكاميرا لترسم في الرمل آثار خطى دموية، خطى الفتاة، ربما ترمز إلى السنوات الماضية من عمرها والتي عاشتها في وحل دموي مرعب.

هذا الاتجاه العام لفكرة الفيلم، التي تمضي في سياق محكم. لكن التساؤلات التي طرحت حول مدى إبداعية التحويل السينمائي وبإمكانيته البصرية المتعددة الإمكانات أن تضيف أبعاداً جديدة للنص الأدبي. تلك التساؤلات تقع في الإشكالية نفسها وإن لم تقع في التسطيح. فاستحضار عالم ماركيز أثناء مشاهدة الفيلم وبعدها، يترك الفيلم باهتاً إلى حد كبير. رغم الديكور الفنتازي الذي يلف الفيلم والمؤثرات المختلفة.